المادة :فلسفة عمارة المرحلة :الخامسة

التدریسی:م.م هدیل سعد



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة المثنى كلية الهندسة

المحاضرة الاولى ماهية الفلسفة

تعريف او معنى الفلسفة وميادينها (موضوعاتها)

الفلسفة كلمة يونانية الأصل معناها الحرفي "محبة الحكمة"

ما هي الفلسفة ؟ " يعد سؤالا فلسفيا قابلا لنقاش طويل . و هذا يشكل أحد مظاهر الفلسفة الجوهرية و ميلها للتساؤل و التدقيق في كل شيء و البحث عن ماهيته و مظاهره و قوانينه . لكل هذا فإن المادة الأساسية للفلسفة مادة واسعة و متشعبة ترتبط بكل أصناف العلوم و ربما بكل جوانب الحياة ، و مع ذلك تبقى الفلسفة متفردة عن بقية العلوم و التخصصات . توصف الفلسفة احيانا بأنها " التفكير في التفكير " أي التفكير في طبيعة التفكير و التأمل و التدبر ، كما تعرف الفلسفة بأنها محاولة الإجابة عن الأسئلة الأساسية التي يطرحها الوجود و الكون.

شهدت الفلسفة تطورات عديدة مهمة ، فمن الإغريق الذين أسسوا قواعد الفلسفة الأساسية كعلم يحاول بناء نظرة شمولية للكون ضمن إطار النظرة الواقعية ، إلى الفلاسفة المسلمين الذين تفاعلوا مع الإرث اليوناني دامجين إياه مع التجربة و محولين الفلسفة الواقعية إلى فلسفة إسمية ، إلى فلسفة العلم و التجربة في عصر النهضة ثم الفلسفات الوجودية و الإنسانية و مذاهب الحداثة و ما بعد الحداثة و العدمية . الفلسفة الحديثة حسب التقليد التحليلي في أمريكا الشمالية و المملكة المتحدة ، تنحو لأن تكون تقنية أكثر منها بحتة فهي تركز على المنطق و التحليل المفاهيمي . conceptual analysis بالتالي مواضيع اهتماماتها تشمل نظرية المعرفة ، و الأخلاق ، طبيعة اللغة ، طبيعة العقل.

هناك ثقافات و اتجاهات أخرى ترى الفلسفة بأنها دراسة الفن و العلوم ، فتكون نظرية عامة و دليل حياة شامل . و بهذا الفهم ، تصبح الفلسفة مهتمة بتحديد طريقة الحياة المثالية و ليست محاولة لفهم الحياة في حين يعتبر المنحى التحليلي الفلسفة شيئا عمليا تجب ممارسته ، تعتبرها اتجاهات أخرى أساس المعرفة الذي يجب اتقانه و فهمه جيدا

ان الحديث عن الفلسفة لايرتبط بالحضارة اليونانية فحسب لكنه هو جزء من حضارة كل امه، لذا فالقول "ماهي الفلسفة؟ لايعني اجابة واحدة لامة واحدة والفلسفة هي لفظة يونانية مركبة من الاصل ("-Philo) فيلو أي محبة وصوفيا أي الحكمة، أي انها تعني محبة الحكمة وليس الامتلاك النهائي للحكمة ولا صفة كون الانسان حكيما بل محب الحكمة.

وهو رأي جزئي يقابله نصوصا كثيرة وردت في القران تتخذ من الحكمة والحكيم وتصف الكثير من البشر او تصف فردا بانه حكيم وذلك يفي كلية الكلمة، أي انه يتمتع بالصوفيا لكونه حكيما وليس محبا للحكمة فقط

وان المبدأ الأساس للفلسفة هو السؤال (بكيف ولماذا ومن) فاذا كان السؤال حول الكون سيكون التطبيق هذا هو كيف خلق الكون فذلك يعني ضمنا لهم او التوصل الى من خلق هذا الكون وهو ما يعني اندفاع نحو الأمام في فهم الأشياء،اي ان الفلسفة تسعى الى فهم كل الأشياء بمجملها من النفس والعالم.

ومحب الحكمة هو التعريف الاصطلاحي للفلسفة أما تعريفها بشكل عام فهي تعريفات عديدة منها:

- ١. البحث في الوجود بما هو موجود.
 - ٢. البحث عن حقائق الاشياء.
 - ٣. البحث في طبيعة الاشياء.
 - ٤. الفلسفة هي نوع من الدهشة.
- ٥. وعرفها الفارابي بانها (العلم بالموجودات بما هي موجوده).
- ٦. وعرفها ابن سينا بانها (استكمال النفس البشرية لمعرفة حقائق الموجودات بما هي كذلك عن طريق النظر العقلي).

موضوعات الفلسفة

لكل حقل من حقول المعرفة هنالك مجال يبحث فيه او هنالك حقل خاص له فمثلا الفيزياء تبحث في الظواهر الفيزياء ونحاول ان نجد تفسير علمي لهذه الظواهر وبالتالي نتوصل الى صياغة القانون الذي يتحكم بهذه الظواهر كذلك الكيمياء فمجال اختصاصها هو تفاعل العناصر وما يترتب على هذا التفاعل من نتائج وقوانين كيميائية والشيء نفسه يقال عن الطب وعن علم الاحياء والجغرافية وعن أي لون من الوان المعرفة فاذا كانت هذه العلوم وإن اطلقنا عليها تسمية العلوم التجريبية وقد اخذت كافة مجال العلوم تقريبا.

بعض المذاهب الفلسفية المعاصرة رفضت ان يكون هناك موضوعا للفلسفة وقالت ان البحث الفلسفي هو بحث عقيم لافائدة منه، اما المؤمنين برسالة الفلسفة مثلا يعتقدون بوجود موضوعات لايمكن للعلم ان يدرسها لانها لاتدخل ضمن نطاقه وعليه فهي من اختصاص الفلسفة لذلك تشكل هذه الموضوعات او المباحث الاساسية للفلسفة وهذه المباحث يمكن تقسيمها الى ثلاث اقسام رئيسية هي

- 1. مبحث الوجود "ontology" الانطلوجيا.
- مبحث المعرفة "Epistemology" الابستمولوجيا.

- ٣. مبحث القيم: وتدرس فيه ثلاث موضوعات رئيسية هي:
 - ا. المنطقLogic.
 - ٢. الاخلاق Ethics.
 - ٣. الجمالAesthetics

الوجود الانطلوجيا "ontology"

وهو البحث في الوجود المطلق، والوجود هو من المباحث المهمة في الدرس الفلسفي بل انه ظل يشكل المحور الاساسي العام المقرر من كل تحديد وتعيين للفلسفة اليونانية والعربية الاسلامية على حد سواء، وهو النظر في طبيعة الوجود والبحث في الاسباب والعلل الاولى للوجود، وذلك بتناول الوجود المطلق المجرد.

أي بالحقيقة بملامحها الاوسع والاعمق والاكثر اساسية بالشكل الذي يدركها العقل الانساني. وفلسفة الوجود تتعامل مع السمات الاكثر عمومية للواقع أي تتعلق بطبيعة الواقع بشكل تجريدي حين تستخلص صورة اللامادية من اشكاله الملحوضة المحددة. وتترك لبقية العلوم الخوض في تفصيلات الوجود وعناصر كل بحسب اختصاصه وموضوع فلسفة الوجود يبحث في الموجود الواجب وهو الله تعالى. والموجود الممكن الوجود وهو العالم والاحداث الكونية للوجود وهل حدثت ضمن ضوابط وقوانين طبيعية ام انها حدثت بالصدفة والاتفاق ام ان وراء ظهورها اسباب وعلل ضرورية هدفها الايجاد عن قصد وتدبير وهل ان هذه الاسباب مادية ام روحية او هي امتزاج مابين ما هو مادي وما هو روحي؟

فظهرت اجوبة على ذلك الفلسفة المثالية التي تزعمها افلاطون القائمة على اعتبار المثال هو الاصل وان كل الاشياء انعكاس له، وكذلك ظهرت بالمقابل الفلسفة المادية التي اعتبرت المادة الاصل وكل شيء هو انعكس للمادة، فالفلاسفة الطبيعيون قبل سقراط وهم رواد هذا المذهب الذي امتد ليصل الى المادية الساذخه والمادية الجدلية التاريخية المتمثلة بالماركسة.

مبحث القيم السيولوجيا Axiology.

ان مبحث القيم من المباحث المهمة في موضوعات الفلسفة واذا ما رجعنا الى الاشتقاق اللغوي لهذا الاسم وجدنا اصله الاغريقي يدل على معنى "ما هو ثمين" او "جدير بالثقة" هذا يعني ان الاكسيولوجيا هي علم يبحث في ماهو ثمين بتقدير قيمته وتكون الفلسفة المتصلة به فلسفة قيم او نظرية القيم والفلسفة تدرس لقيم من حيث ماهيتها واصنافها ومقاييسها وتختلف هذه المقاييس باختلاف المذاهب والمدارس ولها شان في المنطق الذي هو معيار الجمال - ، وعلم الاخلاق – الذي هو معيار الخير وتشكل هذا العلوم المعيارية موضوعا هاما في الفلسفة يدعى بالاكسيولوجيا والقيم التي تبحثها اذن هي الحق والخير والجمال وعلومها هي:

ا.علم المنطق او المعيار المنطقيlogical criteria:

وهو العلم الذي يطلب ليكون اله "لانه يكون علما منبها على الاصول التي يحتاج اليها كل من يقتض المجهول من المعلوم وبمعنى اخر فهو العلم يضع القواعد التي بمراعاتها يعصم الذهن من الوقوع في الخلل والزلل وهو معيار الحق.

Y. علم الاخلاق او المعيار الاخلاقي Norm active ethics:

ان لكل منا اخلاقه الخاصة ولكن علم الاخلاق يدرس ما ينبغي ان تكون عليه الخلق العليا والمثلى، ومن هنا كان المثال الاعلى الذي يجب على الانسان التطلع اليه.

٣. علم الجمال او المعيار الجمالي Beauty:

وهو يبحث في الشعور الذي ينبعث عن الشيء الجميل والذي يستحق الاعجاب وعكسه القبيح ويبحث في شروط الجميل ومقاييسه ونظرياته وله قسمان نظري وعملين فالنظري يبحث في الصفات المشتركة بين الاشياء الجميلة التي تولد الشعور بالجمال فيحلل هذا الشعور تحليلا نفسيه ويفسر طبيعة الجمال تفسيرا فلسفياً، يحدد الشروط التي يتميز بها الجميل من القبيح واما القسم العلمي فيبحث في مختلف صور الفن وينتقد نماذجه المفردة ويطلق على القسم (النقد الفني).

٤. نظرية المعرفة الابستمولوجيا Epistemology

وتختص بالبحث في امكانية قيام معرفة ما عن الوجود بمختلف اشكاله ومظاهره.

ان نظرية المعرفة (الاسبتمولوجيا) موضوع مركزي في الفلسفة فكل فلسفة بمعنى من المعاني ترجع بنا الى السؤال: ما الذي نستطيع ان نعرفة ؟ومن هنا كانت اعتبارات هذا الفصل ذات اهمية لكل الموضوعات في الفلسفة وليس العلم المعرفة وحسب وقبل كل شيء يجب معرفة امر مهم وهو من اين تاتي معارفنا ؟وما هي المذاهب التي اجابت على هذا السؤال؟

- 1. المذهب العقلي Rationalism والذي يرى ان اساس معارفنا هو العقل.
- ٢. المذهب التجريبي Empiricism والذي يقر بان التجربة هي اساس المعرفة.
- ٣. المذهب الذارائعي او البراغماني Pragmatism فهي ترى ان المعرفة الحقيقية ما يعمل او بالاشياء التي تعمل.
- المذهب الحدسي او الالهامي Intuilon وهذا الاتجاه يرى ان المعرفة الصادقة تكون في الحدس وحدة ويمثل هذا الاتجاه الصوفية كالغزالي والفيلسوف الفرنسي هنري برغسنون اما الاتجاه

العقلي يمثله زينون حوالي ٧٠ ق.م وديكارت اما الاتجاة التجريبي فيمثله جون لوك وديفيد هيوم والاتجاه البرغماني يمثلة وليم جيمس وجون ديوي

طبيعة المعرفة:

ماهي طبيعة المعرفة؟ وهنا يظهر اتجاهات ثلاثة هي:

اولا: المذهب الواقعي Rcalism

وهي مجرد الراي بان الاشياء موجودة بصورة مستقلة عن ادركاتنا اياها أي ان وجودها هو العالم الحقيقى بغض النظر عن ادركنا لها.

ثانيا: المذهب المثالي Idealism:

يرى اصحاب هذه الطبيعة في المعرفة ان الاشياء لاتوجد الا لانها تدرك وكما يقول باركلي" ان يوجد يعني ان يدرك وهذه الاطروحة تعرف بالمذهب المثالي وتسمى بهذه الصورة لان الاشياء التي تدرك هي افكار في بعض العقول وليست اشياء مادية في عالم مستقل عن العقل".

ثالثا: مذهب الظواهر phenomenalism

والمذهب الظواهر نقطة بداية مختلفة عن المذهب المثالي، اي القبول بوجود معطيات حسية.

ولكنه يحاول تجنب الشك الذي يمكن ان تثيره المعطيات الحسية حين يبدو ان المعيطات الحسية تقف بيننا وبين الادراك المباشر للعالم وتتكون الاطروحة الظواهرية من ان الاشياء الطبيعية هي بين منطقية من المعطيات الحسية. وقد عبر "مل" عن هذا بالقول ان الاشياء امكانات دائبة للاحساس" وبحسب مذهب الظواهر كل حديث عن الادراك المباشر يرجع الى حديث عن معطيات حسية وعلى هذا ،كل ما اقوله عن بيتي مثلا يمكن احتزاله الى اقوال معطيات حسية ولايوجد مرجع الى احد الاشياء يتجاوز تلك المعطيات.

امكان المعرفة:

وهو اهم ما تريد ان نصل اليه نظرية المعرفة وهو الاجابة على سؤال: هل بالامكان الحصول على المعرفة؟ والجواب عن هذا السؤال يعتمد على المنهج المتبع واراء اصحابه فقد ظهرت عدة مذاهب اجابت عن هذا السؤال وهي:

١. مذهب اليقين:

فاصحاب هذا المذهب يرون ان معارفنا التي نتوصل اليها يقينية مقطوع بصحتها وذلك لان اليقين على حد قول كانت اسلوبا للعقل يخلو من كل نقد ويفترض اصحابة القدرة على اكتساب معرفة صحيحة بغير بحث في طريقة اكتساب هذه المعرفة كالعقائد فهي صادقة دون الحاجة الى دليل يبرهن صدقها وخير من يمثل هذا المذهب العقليون

٢ مذهب الشك بخصوص المعرفة:

وهذا المذهب يرى (ان المشكلة الحقيقية) هي اننا لانملك ايه معرفة على الاطلاق وليست المشكلة اننا لانستطيع تعريفها، بين مذهب الشك الاعتيادي يميز بين المعرفة التي يوثق بها (مثل العلم الجيد) وتلك التي لا يوثق بها (مثل المنجمين في الصحف) اما مذهب الشك الفلسفي، من جهة اخرى فيضع موضع الشك مصداقية نظامنا المعرفي بصورة عامة، بهذ الصورة لا يميز مذهب الشك الفلسفي بين معرفة ومعرفة تماما.

٣ مذهب الشك الخاص بالادارك:

ربما كان مذهب الشك اكثر تاثيرا في الحجج المتعلقة بالادراك وهنا هدف الشكاك الرئيسي هو المذهب الواقعي الساذج- الذي يرى ان العالم هو تقريبا على الصورة التي ندركها بها وهذا الراي تهدده الفكرة الواسعة الانتشار باننا لاندرك العالم بصورة مباشرة اذا صدق هذا فقد تكون عواقب وخيمة شكوكية فلعلنا لاندرك العالم الخارجي اطلاقا، او قد يكون حقا انه لايوجد حتى عالم خارجي. وقد انتهى كثير من الفلاسفة في الحقيقية الى القول باننا لاندرك العالم مبشرة، وباننا نملك"ادراكات واننا نستدل من هذه الادراكات على وجود العالم الخارجي وقد سمي ما ندركه افكارا عند (لوك وباركلي) وانطباعات عند (هيوم) او معطيات حسية عند (رسل ومور)

المصادر

- Sic et Non. Journal for philosophy and culture. on the net.
- (expanding to english texts, discussions, booktips, wikis etc.)
- The Philosophy Site Guide to Online Journals A meta-directory of Electronic and Print Journals